027 Lebanon 8/4/03 11:08 PM Page 1

لبنان:
سياحة للعائلة وتأمّل في الطبيعة

بيروت - طلال الحسانية

منظر عام للبحر والجبل
A general view joining the sea and the mountains

لماذا يتبادر إلى ذهن المصطاف العربي أن يقصد لبنان خلال الصيف كي يقضي إجازته في ربوعه؟ سؤال لا تصعب الإجابة عليه. عشرات الآلاف من العائلات اختارت لبنان مصيفاً مفضّلة إياه على كل بلدان حوض البحر المتوسط. كما أن الآلاف منها لديها منازلها الخاصة بها، تعود إليها كل صيف، بما فيهم المغتربين اللبنانيين المنتشرين في معظم بقاع الأرض. ما سرّ هذا الجذب؟ وما هي العوامل الظاهرة والخفيّة التي جعلت من لبنان مقصداً مثالياً لسياحة العائلات؟ بعض الإجابات قد تجدها عزيزي القارئ عند الشعراء. نحاول الإجابة هنا ببساطة، كما تقول اللهجة اللبنانيّة.

أولاً المناخ: فمناخ لبنان خلال الصيف هو الأفضل في العالم. ورغم الحر والرطوبة بمحاذاة الشاطئ إلاّ أن الزائر أو المصطاف يستطيع أن يسبح ويمارس كل الرياضات البحريّة دون أن يتعرّض لأي أذى نتيجة للسعات الشمس. يكفي أن يتّجه بسيارته نحو الجبال ليتغيّر الحال بعد ربع ساعة لا أكثر من مغادرته الساحل، ويبدأ بتنشّق الهواء الجاف المنعش ويستغني عن المكيّف الذي كان أداره عند المغادرة.

عامل آخر مهم يلمسه المصطاف ويشاهده فالمناظر الطبيعيّة الرائعة من أنهار وينابيع وغابات وجبال وأودية في سماء صافية لأشهر متواصلة، قلّما عرفها مناخ آخر في العالم. في كل خطوة، تتغيّر ألوان الزهور المنتشرة، كما تتماوج الأشجار الصنوبريّة بخضارها الزاهي وأريج رائحتها المنعشة. فيجد الشخص نفسه وكأنّه أمام لوحات مدهشة رسمها الخالق ولم تشوهها يد إنسان بعد. هذان العاملان، المناخ والطبيعة، ينعكسان إيجاباً لدى المشاهد، إضافة إلى حرارة الودّ والضيافة التي يلمسها المصطاف أينما حلّ وتواجد. فالناس على استعداد دائم لأداء أية خدمة يطلبها المقيم أو مساعدة يحتاج إليها وبكل طيبة خاطر ومودّة.

الفنادق والمطاعم

تنتشر الإستراحات من مقاه وفنادق ومطاعم في كل المناطق اللبنانيّة، وبإمكان الزائر أو المصطاف استئجار شقّة ابتداءً من ثلاثمائة دولار في الشهر. كما أن المطاعم تقدّم كل أنواع المأكولات الشهيّة بالإضافة إلى خدمات المطبخ اللبناني المشهور بتنوعه، كل ذلك بأسعار معقولة ومدروسة. وعلى سبيل المثال، بإمكان السائح أن يتغدى بدءاً بعشرة دولارات إلى خمسين حسب الطلب.

←

027 Lebanon 8/4/03 11:08 PM Page 2

سهولة المواصلات

المواصلات في لبنان متوافرة دائماً والشوارع الحديثة من أوتوستردات ودوائر أصبحت منتشرة في غالبيّة المناطق. وبالإمكان التنقّل بوسائل شعبيّة (باصات وغيرها) بخمسمائيّة ليرة فقط. أي ما يعادل 33 سنتاً. كما أنّه من السهولة بمكان التوجّه إلى أي مركز لاستئجار السيارات، بسائق أو من دون سائق، بدءاً بعشرين دولاراً يومياً وصولاً إلى ثمانين. وقد خصّص في مطار بيروت الدولي مكان دائم ليلاً ونهاراً لاستئجار سيارات لمدة متفاوتة، حيثما يتوجّه السائق يجد فنادق جاهزة لاستقباله ومطاعم يعمل في خدمتها طواقم من العاملين يحملون شهادات عالية من معاهد معترف لها بأهميتها. وينتشر هؤلاء في كل المناطق اللبنانية وأماكن الإصطياف لخدمة زبائنهم والحرص على راحتهم وإرضاء أذواقهم من المأكولات الشهيّة.

المواقع الأثريّة والتاريخيّة

لبنان متحف كبير يضمّ أهم حضارات العالم، لهذا السبب يقصده السيّاح لمشاهدة آثاره التاريخية على مختلف العصور ومن حضارات متنوّعة. إنّ مدناً مثل: بعلبك، جبيل، صيدا، صور، طرابلس وبلدات كبيت الدين، دير القمر، عنجر، يشهد لها تاريخها لأهميتها وطابعها التراثي.

ويوجد في بيروت متحف وطني مركزي تتواجد فيه نماذج أصلية عن حضارات الماضي، كما يوجد في بعض البلدات والمراكز متاحف محليّة تشهد تاريخها الزاخر بالآثار القديمة.

إن تعدّد الأماكن التاريخيّة لا يتيح للسائح فرص مشاهدتها في زمن قصير أسبوع واحد مثلاً. لهذا فإن لدى المصطاف إمكانية أوسع تتيح له خلال تواجده مع عائلته مشاهدة هذه الأماكن لمدد أرحب، ويمكنه أيضاً خلال إقامته في فصل الصيف مشاهدة أفضل المهرجانات الدولية التي تقام في بعض البلدان والمدن مثل: بيت الدين، بعلبك، صور، جبيل.

معظم العائلات العربية المصطافة تفضّل الإقامة في الجبال، وهي تقصد بيروت خلال النهار أيام الأسبوع، للتسوّق خاصة في المحلات الراقية المشهود لها بأناقتها وماركاتها العالمية المشهورة، علماً أن الدولة اللبنانية سمحت لهؤلاء عند الشراء استعادة القيم المادية المضافة في المطار قبل مغادرتهم.

إن العديد من هذه العائلات تستفيد من فترة اصطيافها في ربوع لبنان وتضرب، كما يقول المثل، "عدة عصافير بحجر واحد"، فهي تستغل وجودها لتعليم أبنائها اللغات كما بعض الفصول الدراسية وتحسين مستواهم العلمي إضافة إلى الإستشفاء وإجراء العمليات في مراكز طبيّة مشهورة: الجامعة الأمريكية، أوتيل ديو وغيرها .

السياحة والاصطياف البيئيان

يجد عشّاق الطبيعة والبيئة في لبنان جنّتهم، ويوجد حالياً العديد من وكالات السفر التي أفردت نشاطاً خاصاً لها يتناول إهتمامات الأشخاص المغرمين بالسياحة البيئية. وتتولّى هذه الوكالات وضع برامج خاصة للزائرين لاكتشاف معالم الطبيعة والمحميّات مثل: أرز الشوف وهي أكبر محميّة في لبنان (500 كلم2)، غابة الأرز، بشري، حرش إهدن، غابة تنوين، محميّات شاطئ صور، جزر النخيل في طرابلس، وادي قاديشا، اليمونة، عميق وغيرها.

في هذه المحميّات يمارس الهواة هواياتهم، المشي، مراقبة الطيور، تأمّل البحر، وتنظّم لأولادهم ولهم مخيّمات كشفيّة ورياضات نهريّة وبحرية، وفي هذا المجال توجد مناطق خصّصت لنشاطات كهذه مثل: الرملة البيضاء في بيروت، شكا، البترون، المعاملتين، صور، نهر العاصي، جزين، نهر الأولي .

جميع المسابح والمنتجعات السياحيّة على الشواطئ مجهّزة بكافة الوسائل التي تؤمّن ممارسة مختلف الرياضات والهوايات كالتزلّج على الماء، والغطس وغيره.

إن الاستمتاع بقضاء يوم أو أكثر في ظلال الأرز ومحميّته البيئيّة شيء ممتع حقاً، مما يسمح للزائر بمعاينة الثروة النباتيّة وبعض الحيوانات البريّة، كما يتيح له ممارسة هواياته التي تكسبه صحة أكيدة لسبب نظافة الهواء وفائدته للرئتين وأمراض الصدر.

المغاور والبحيرات والأودية

في لبنان العديد من المغارات التاريخية النادرة بجمالها وطبيعتها أبرزها: جعيتا، كفرحيم، قاديشا وكذلك بحيرات رائعة مثل سدّ الفرعون، عميق، اليمونة، بنحلة، أما الأودية فهناك وفرة منها أبرزها: وادي نهر ابراهيم، قاديشا، قنوين، بشري وغيرها.

المساجد والكنائس

تكمل المساجد والكنائس ذات التاريخ المتنوّع مشهد الآثار اللبنانية القديمة وهي متوافرة في صيدا وطرابلس وجبيل وبيروت وبعض المناطق الجبليّة، معظمها بنيت في العصر المملوكي والعثماني والصليبي وقد جرى تجديد معظمها، من هذه الكنائس والجوامع: كنائس وسط بيروت والجامع العمري، التنوخي، وفي صيدا الجامع العمري وكنيسة حي المطران. وعرف لبنان في تاريخه حضارات متنوعة فينيقية، رومانية، يونانية، كنعانية، فرعونية، فارسية، عثمانية.

صناعات حرفيّة ونشاطات متعددة

تشتهر بعض القرى والبلدات بصناعاتها المحلية وبفولكلورها الخاص بها، من هذه القرى جزين حيث تنشط فيها صناعات (السكاكين والفضيات) وغيرها من القرى التي عرفت صناعات كالفخار والزجاج والسجاد. وتنظم العديد من هذه القرى والبلدات مهرجانات فولكلورية ومسرحيات شعبية.

حقاً إن الإصطياف والسياحة في لبنان متعة لا يشعر بلذتها إلاّ من استمتع بها وعرفها عن كثب، لهذا نشطت في الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد انتهاء سنوات الحرب الأهلية العجاف، حركة السياحة والإصطياف من العرب والزائرين الأجانب، وعادت إلى بلد الخير والجمال لبنان بسمعته وأناقته التي اكتسبها في تاريخه الماضي وحاضره الحديث.■

بعلبك
Baalbeck